جامعة عباس لـــغرور –خنشلة–

Université Abbes Laghrour Kaenchala

كلية العلوم الاجتماعية و العلوم الإنسانية

قسم علم الاجتـــماع

تنظـــــــــم:

ملتقى وطني حول:
واقع المدن الجزائرية في ظل المستجدات الراهنة وتحديات المستقبل

- يومي:12 و 13 فيفري 2018

استمارة المشاركة في الملتقى:

الاسم و اللقب	نسيمـــة ســـابق
الدرجة العلمية	دكتـــوراه في العلوم الإقتصادية " تخصص لإقتصاد مالي"
الوظيـــفة	أستاذة
المؤسسة	جامعة باتنة 1
رقم الهاتف المحمول	0671.60.76.41
البريد الالكتروني	nassimasabeg@gmail.com
محور المداخلة	المحور الثالث: مستقبل المدن الجزائرية
عنوان المداخلة	المدينة الجزائرية، وإشكالية تحقيق التنمية الحضرية.

الاسم و اللقب	**عبدالعزيز ضيافي**
الوظيــفة	**أستاذ**
المؤسسة	**جامعة باتنة 1**
رقم الهاتف المحمول	**0550.77.82.80**
البريد الالكتروني	**abdelazizdiafi@outlook.fr**

محور المداخلة	**المحور الثالث: مستقبل المدن الجزائرية**
عنوان المداخلة	**المدينة الجزائرية، وإشكالية تحقيق التنمية الحضرية.**

الملخص:

تعتبر المدينة باعتبارها ظاهرة قديمة ومستقبل الإنسانية، أعظم حدث حضري وأعقد نمط عمراني شيدته عقلية الإنسان، تعبر عن الوظائف الاجتماعية بصفتها انعكاس لتزايد التعقيد الاجتماعي، واستجابة لمختلف الظروف الاجتماعية والثقافية و تجسيدا للتحولات الاقتصادية.

والمدينة الجزائرية كواحدة من مدن العالم لها ما يميزها عن باقي مدن العالم، حيث أدى النزوح الريفي باعتباره أساس التنمية الحضرية والاجتماعية والاقتصادية في المدينة إلى زيادة الطلب على متطلبات الحياة الحضرية، ما زاد من رقعة التنمية الحضرية للمدينة بسبب النمو المتسارع بها.

وتأتي هذه الورقة البحثية كمحاولة جادة ، يتم من خلالها تسليط الضوء على التنمية الحضرية في الجزائر والمشاكل والصعوبات التي تحول دون تنمية هذه المدن في الجزائر، بسبب التراكمات الموزعة على مختلف المجالات العمرانية الاجتماعية والاقتصادية، على الرغم من توفر القوانين المتعلقة بالمدينة وكيفية تنظيمها، إلا أن المنظومة القانونية لا تعكس واقع الحال ، فالمدن الجزائرية باتت بعيدة كل البعد عن العصر الذي يزداد فيه الجنوح إلى المدن الذكية و المستدامة ، لتبقى المدينة الجزائرية اليوم بحاجة ماسة إلى تحين

منظومة القوانين الناظمة لسير المدن و الحفاظ على الموروث الحضاري العمراني المميز للمدن الجزائرية الأمر الذي يجعلها وجهة سياحية تعكس حضارة البلد.

الكلمات المفتاحية: المدينة، التنمية، التنمية الحضرية، الجزائر

Le Résumé:

La ville est considérée comme un phenomena ancien et l'avenir de l'humanité, le plus grand événement urbain, et le schema urbain le plus complexe, construit par l'esprit humain, expriment les fanctions socials, comme un reflet de la complexité sociale croissante, et en réponse à diverses conditions sociales et culturelles.

La ville algérienne comme l'une des villes du monde ont ce qui la distingue du reste des villes du monde, où l'exode rural comme base du développement urbain, économique et social dans la ville a augmenté la demande pour les besoins de la vie urbaine.

Ce document de recherche est une tentative sérieuse par la quelle pour mettre en évidence le développement urbain en Algérie et les problèmes et les difficultés qui empêchent le développement de ces villes en Algérie, en dépit de la disponibilité des lois relatives à la ville, mais le système juridique Ne reflète pas la réalité de la situation.

Les mots clés : la ville, le développement, le développement urbain, L'Algérie

.

المقدمة:

تعتبر المدينة منذ زمن بعيد حقل هام للبحث العلمي الاجتماعي و الإنساني، وعلى ضوء هذا الاهتمام الفكري و التاريخي ، أثارت جملة من الدراسات الحديثة العديد من الملاحظات ،تبرز الإرهاصات الأولى لنشوء المدن كفعل حضاري ليتطور بشكل سريع ، الأمر الذي خلق العديد من المشاكل و العراقيل المصاحبة لعملية النمو العمراني، كل ذلك كان اللبنة الأولى لظهور ما يعرف بالتخطيط الحضري و صولا لبروز ظاهرة المدن الجديدة المستدامة.

في حين يعتبر التغير حقيقة بديهية في الحياة، يظهر في صور مختلفة، قد يكون ثورة وقد يكون في صورة إصلاح وهو ليس بالضرورة تطور وتمدن وتلقائي ويحدث سواء أردنا أو لم نرد، في حين تعتبر التنمية ذلك التغير الإرادي للانتقال بالمجتمع من الحال الذي هو عليه فعلا إلى الحال الذي ينبغي أن يكون عليها مستقبلا، والتنمية تطور وتمدن، والغرض منها تهيئة بيئة تمكن الإنسان من التمتع بالحياة والعيش برفاهية، باعتبار العنصر البشري عنصر حاسم في تنفيذ البرامج التنموية تخطيطا وأداء.

وغالبا ما يكون الاهتمام بتوفير الجوانب المادية للحياة في المدينة على حساب العناية بالحاجات الإنسانية غير المادية التي كثيرا ما تكون سبب في ظهور مشاكل اجتماعية تعطل من عملية التنمية، وتجعل الكثير من البرامج التنموية الحضرية تحول دون تحقيق مجتمع حضري .

وفي هذا السياق يحاول هذا البحث التعريف بالمدينة الجزائرية، والوقوف على أهم المشاكل التنموية والحضرية بها في ظل المتغيرات والمستجدات الدولية الجديدة.

وتأسيسا على ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة من خلال السؤال الرئيس التالي:

-الى أي مدى تسهم التنمية الحضرية في الارتقاء بالمدينة الجزائرية؟

وهو ما يدفع الى طرح جملة من التساؤلات والتي ستكون بمثابة محاور أساسية لهذا الموضوع:

-ما مفهوم المدينة الجزائرية؟

-ما المقصود بالتنمية الحضرية في الجزائر؟

-وفيما تتمثل مختلف الصعوبات والعراقيل التي المدن الجزائرية؟

وتتضمن معالم الدراسة ثلاثة نقـاط أساسية تتمثل في:

- مفهوم المدينة الجزائرية.
- مفهوم التنمية الحضرية.
- المشاكل التنموية والحضرية التي تعاني منها المدن الجزائرية.

1-المدينة الجزائرية[1]:

لقد تناول العديد من العلماء والباحثين المدينة بصفة عامة ومن جميع الاتجاهات، فمنهم من عرفها على ضوء الكثافة السكانية ومنهم من عرفها على أساس إصلاحات قانونية ومنهم من تناولها على أساس أنها إمداد للقرية.

وإذا أخذنا بالتعريف الذي وضعه علماء الاجتماع، فلقد تم التركيز على عاملين أساسيين هما:

-المكان الذي يجتمع فيه الناس في منطقة معينة من الأرض.

-المكان الذي ينشط فيه أكثرية سكانية بنشاطات اقتصادية غير زراعية.

ولعل ما يميز المدينة الكثافة السكانية العالية التنوع الاقتصادي والثقافي وتعدد النشاط كالتجارة والخدمات وذلك عكس ما هو في الريف، بالإضافة إلى كونها بوتقة تختلط فيها الأجناس والثقافات، والتشريعات القانونية التي تضبط العلاقات الاجتماعية في المدينة، باعتبارها وسيلة أساسية لتنظيم علاقات سكان المدن وحياتهم الاقتصادية، وعلى الرغم من الوظائف التي تؤديها المدينة إلا أنها انتقدت لعدة أسباب نذكر منها، ضيق الفضاء التلوث الجريمة، وعلى هذا الأساس بدأ التفكير في إيجاد بديل للمدن القائمة من خلال إنشاء تجمعات سكانية، أو ما يعرف بالمدن الجديدة، والتي طهرت لحل مشاكل المدن القديمة.

والمدينة الجديدة هي تلك المدينة التي تنشأ من قرارات حكومية، وبطريقة موجهة والهدف منها استيعاب الزيادة السكانية وخلق فرص العمل، وتخفيف الضغط السكاني على المدن الكبرى، لدفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

---

[1]- رابح هزيلي، استراتيجية التنمية المستدامة في تخطيط المدن الجديدة – الجزائر نموذجا، مجلة العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 21، 2015، ص 8.

والمدن الجديدة صيغة في التخطيط العمراني تبنتها الدول المتقدمة والنامية على حد سواء لحل الأزمة الحضرية، تهدف الى خلق مراكز عمرانية جديدة ترتكز على مبدأ الاستدامة وتحقيق الاستقرار قصد توزيع السكان عن طريق اعداد مناطق جدب مستحدثة خارج نطاق المدن القائمة.

ولقد واجهت المدن الجزائرية عدة اختلالات في مختلف المجالات، ماأدى الى اخلال الكثافة السكانية بين الشمال والجنوب، وزاد من هجرة السكان، الأمر الذي نتج عنه الفوضى في المدن الجزائرية، وانتشار العمران الفوضوي نتيجة الحاجة الى العقار، ما دفع بالجزائر إلى تبني مبدأ الاستدامة العمرانية من خلال إصدار ترسانة من القوانين لإدراج المفهوم وتجنب أزمة التخطيط الحضري والعمراني مستقبلا، ولقد انطلق تصور المدينة الجديدة في الجزائر من خلال وضع آليات وقوانين تضبط سيرورة التخطيط الحضري الحديث، واتخذت مجموعة من القوانين كلها جاءت بتعديلات حاولت من خلالها احتواء مشاكل المدن القائمة، وتبني مبدأ الاستدامة في التعمير، الذي يقوم على الاستعمال العقلاني للأراضي وإدراج البعد البيئي في العملية، وهو ما يؤكد وجود تحول مؤسسي من الحكومة لاعتماد مبدأ الحكامة، الذي يعتمد الدراسة القبلية لمشروع المدينة الجديدة، واستهداف مستقبل المدينة وتطورها الديمغرافي الاقتصادي، وهي فلسفة تقوم عليها التنمية المستدامة وتسعى لتحقيقها.

ولعل أزمة المدينة الجزائرية هي أزمة الفكر والبنيات الحضارية، أزمة تتعلق بالعناصر الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، وعلى هذا الأساس باتت المدينة الجزائرية مسألة في النظرية وموضوع بحث يعتمد على الواقع الميداني في ظل كل هذه التحولات الكبرى، التي أثارت اهتمام الكثير من الباحثين[1].

وفي هذا السياق تم التوصل إلى أن المدينة الجزائرية لا تزال تعاني من الصراعات المتعلقة بالفقر والصحة والسكن، وما نتج عنه من انحلال انحراف وعنف وإجرام، الأمر الذي تسبب في انعزال السكان وبالتالي

[1] - عبد الحميد دليمي، المدينة الجزائرية بين استحالة الهروب وصعوبة الصراع، مجلة العلوم الانسانية، جامعة بسكرة ، العدد 02، ص 01.

عدم القدرة على التكيف مع التغير السريع في مختلف المجالات، وما يمكن أن ينجر عنه من سلبيات ونتائج نفسية واجتماعية وخيمة.

وإذا ما تم التحدث على تشخيص صورة المدينة الجزائرية فلابد أولا من الحديث عن مخطط المدينة لاحتوائه على مختلف الرسوم الهندسية للانجازات عبر كامل المراحل التاريخية للبناء، والذي يمكن من خلاله تحديد الإمدادات العمرانية وعمليات التطور العمراني والحراك الذي يحدث للمدينة.

2-التنمية الحضرية[1]:

نظرا للمشاكل التي تعاني منها المدينة اليوم، والناتجة عن الزيادة السكانية والهجرات الريفية والتوسع العمراني غير المخطط والتخلف الحضاري، وما نتج عن ذلك من خلل في التماسك الاجتماعي والفوضى في التوزيع، جاءت برامج التنمية الحضرية من أجل التقليل من أزمة المدينة، وقبل تحديد تعريف واضح وشامل للتنمية الحضرية لابد أولا من توضيح أن العلاقة بين التنمية الحضرية والتنمية الاجتماعية هي علاقة تكاملية.

- **التـــنمية:** بصفة عامة العمليات المتشابكة والمستمرة الكبيرة والصغيرة، التي يمكن من خلالها مساعدة المجتمعات على الرفع من مستوى الحياة فيها بطريقة مقصودة وواعية وإرادية، فإذا كان ذلك في مجتمعات حضرية سميت تنمية حضرية.

-**التنمية الاجتماعية:** هي عملية تعبئة وتنظيم جهود الأفراد وتوجيهها للعمل المشترك مع الحكومة، من أجل حل مشاكل المجتمع وتحسين ظروفهم الاجتماعية الاقتصادية والثقافية، ومقابلة احتياجاتهم بالانتفاع الكامل لجميع الموارد المتاحة، في صورة خطة معينة للتنمية، على أن يتم تنفيذ عملية التنمية في مدة معينة، يتم بعدها تقييم عملية التنمية.

---

[1] - بولشعب حكيمة، مشكلات التنمية الحضرية بالمدينة الصحراوية، رسالة ماجستير في علم الاجتماع ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2007، ص 18

-**التنمية الحضرية:** هي عملية نشأة المجتمعات الحضرية ونموها وتطوير المجتمعات الريفية إلى مجتمعات حضرية، كما تمثل التغيير الذي يعتري المدينة بتحسين أحوال المجتمع محل التنمية، وتسطير برامج تنموية يساهم الأفراد مع الحكومة في تنفيذها، بالاعتماد على الإمكانيات المتاحة الملائمة لظروف المجتمع وواقعه المعاصر.

وتتناول التنمية الحضرية كل جوانب الحياة الحضرية، بشكل متكامل سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو عمرانية[1]، بالإضافة إلى علاقة المجتمع الحضري بما حوله من المجتمعات، وتهدف التنمية الحضرية إلى بناء مجتمع حضري نامي وسعيد ومتماسك عن طريق كفاءة الخدمات الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية بالمجتمع، وتدعيم العلاقات بين الأفراد والجماعات فيه[2].

والتنمية الحضرية هي عملية تطوير المجتمعات الريفية إلى مجتمعات حضرية، وتمثل أيضا نشأة المجتمعات الحضرية ونموها، كما تشير التنمية الحضرية إلى زيادة كثافة السكان بما يتعدى 2.000 نسمة في الكيلومتر المربع، وكبر حجم المدينة بما يزيد عن 10.000 نسمة واشتغال الأفراد في الإنتاج وتوزيع التكنولوجيا وسيادة المهن التجارية والصناعية والخدمات ووجود درجة عالية من تقسيم العمل والتعقد الاجتماعي وتنظيم التفاعل الاجتماعي، حيث ترتبط التنمية بنمو الدولة ونمو وتنسيق الضبط الاجتماعي الذي لا يقوم على الاتجاهات الاجتماعية الايكولوجية والثقافة التي تؤدي إلى تنمية المدن.

ويقصد بالتنمية الحضرية التغيرات الموجهة التي تعتري المدينة، وتشمل هذه التغيرات المساكن وبناء العمارات العالية وإنشاء الشوارع والأحياء و تهيئة المساحات الخضراء و المرافق الملحقة بها.

وهناك من يعرفها على أنها:

---

[1] - بوزيدي سليمان، معوقات التنمية الحضرية في الجزائر، مجلة العلوم الاقتصادية، جامعة حسيبة بن بوعلي ، الشلف، ص 6.

[2] - مشنان فوزي، أهمية التخطيط الحضري للتنمية بالجزائر، مجلة العلوم الاجتماعية، 2017، ص 1

-عملية تستهدف تطوير المجمعات القروية إلى مجتمعات حضرية، وتطوير المدن من خلال تزويدها بكل الخدمات المرفقية اللازمة.

-الرؤية المستقبلية لتطوير العمران وتطوير المواصلات ومواجهة التحديات الاقتصادية والسكانية والبيئية التي تحتاج للتنمية المستدامة.

في حين يقصد بالتنمية الحضرية كمفهوم على أنها عملية تطوير المجتمعات الحضرية التي تزداد كثافتها السكانية ، ويتسع حجم مدنها، من خلال إنشاء مشاريع ومخططات بهدف اشتغال الأفراد في مختلف القطاعات، وتوزيع التكنولوجيا وسيادة المهن التجارية والصناعية والخدمات من أجل تحقيق الرفاهية والرقي اقتصاديا واجتماعيا بالمدن، مع الحفاظ على هويتها وتاريخها وتطويرها على المستويات الهندسية والمعمارية والجمالية[1].

وعلى هذا الأساس فالتنمية الحضرية هي جملة العمليات الهادفة إلى التغيير في بنية المدينة، عبر تأهيلها وتوفير كل الخدمات الأساسية والبني التحتية التي تحتاجها مما يساعد على التخفيف من حدة مشاكلها واختلالاتها العديدة.

أما نظريا فالتنمية الحضرية أداة تتميز بالمرونة والنظرة الشمولية عوض النظرة القطاعية حيث يتطلب انجازها التشاور وإشراك كل الفاعلين والمهتمين بقضايا المدينة، وتخضع للتوجهات العامة الواردة في المخطط التوجيهي للتهيئة العمرانية[2].

3-المشاكل والصعوبات الحضرية التي تعاني منها المدينة الجزائرية:

[1] - منال طلعت محمود، التنمية والمجتمع- مدخل نظري لدراسة المجتمعات المحلية ، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 2001، ص 71

[2] - ماجدة علام، موضوعات فيعلم الاجتماع الحضري، المكتب الحديث، القاهرة، 2000، ص 183.

تختلف معوقات التنمية الحضرية باختلاف ظروف كل مجتمع وخصائصه، كما تختلف درجة تأثيرها على التنمية فلها أوزانها، وتختلف من ناحية إلى أخرى، ويمكن حصر أهم هذه المشاكل والصعوبات فيما يلي:

3-1-من الناحية الاجتماعية[1]:

***النظم الاجتماعية السائدة (نظام الملكية والقرابة):** وهنا يمكن الإشارة إلى النظم الاجتماعية التقليدية التي تعتبر أكبر عائق أمام التنمية الحضرية في الجزائر، حيث يعتبر رفض المواطنين لإنجاز مشاريع البني التحتية و تخصيص الأوعية العقارية لهذه المشاريع بحكم أن أغلبية الأراضي توصف بأنها ارض عرش، ومنعهم تنفيذ البرامج الحكومية المسطرة من قبل الدولة، تعطيل وإلغاء أن صح التعبير للبرامج والمشاريع المبرمجة أنذاك .

***النظام السياسي:** يعتبر النظام السياسي بدوره عائق أخر أمام التنمية الحضرية، على الرغم من كونه يمكن أن يساهم بشكل مباشر في تحقيق عملية التنمية، وهذا من خلال التخطيط الحضري السليم والتكامل والتنسيق وعدم تجاهل المشاركة الفعلية في برامج التنمية، كون النظام السياسي يسمح بالتخطيط الصائب والهادف والموجه للمجتمع، إيمانا منه بضرورة التكامل بين كل البرامج التنموية المسطرة على مختلف المستويات الاقتصادية الاجتماعية الثقافية والسياسية، وكل ذلك يكون بمعية المواطنين(جمعيات الأحياء) الذين يجب أن يستوعبوا القيم الجديدة.

3-2-من الناحية النفسية[2] : حيث يختلف إدراك الأهداف المسطرة للتنمية الحضرية بين كل من المخططين والمنفذين وأفراد المجتمع، وهو ما يشكل عائقا أمام التنمية الحضرية، حيث أنه في الوقت الذي يرى فيه واضعوا المشاريع التنموية أن برامجهم مقبولة من طرف الأفراد الذين وضعت من أجلهم، يرى هؤلاء الأفراد بمرور الزمن رأيا أخر ويتراجعون عن تلك المشاريع بحجة إهمال الجانب الإنساني في هذه الأخيرة، الأمر الذي سيعرقل نجاح المشروع المبرمج، كما هو الحال بالنسبة للمجتمعات الصحراوية الرافضة لكل جديد في التنمية، وبهذا يكون

---

[1] - عبد الهادي الجوهري وآخرون، دراسات في التنمية الاجتماعية، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1984، ص 137.

[2] - خاطر احمد مصطفى، تنمية المجتمعات المحلية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2005، ص 93.

الإنسان هو غاية كل برنامج تنموي، ووسيلة من وسائل نجاحه، فهو عامل القوة وعامل الضعف، لكل المشاريع والبرامج التنموية.

3-3-من الناحية الثقافية: تعبر الثقافة عن تلك العادات والتقاليد المتعارف عليها في المجتمع، وتعتبر عامل تحفيز وإعاقة للبرامج التنموية في نفس الوقت، حيث اتسامها بالانفتاح والمرونة وتكيفها مع المجتمع الحديث من شأنه أن يدعم عملية التنمية، أما في حال اتسامها بالجمود وعدم المرونة وعدم التكيف مع المجتمع المعاصر من قيم جديدة وعادات سلوكية سيؤدي بالضرورة إلى رفض التجديد ومن ثم إعاقة عملية التنمية، وعله فالوعي الجماعي وتقبل برامج التنمية سيؤدي لا محالة إلى تقدم المجتمع المحلي، حيث يعتبر ذلك بمثابة منح فرصة للأهالي من أجل المشاركة في تنفيذ البرامج والمشاريع ونجاحها.

3-4-من الناحية الإدارية: لا تخلوا الإدارة بدورها مما يمكنه أن يعرقل التنمية، فالتعقيد على مستوى الإجراءات مثلا والبطئ الشديد في تنفيذ القرارات، واللامبالاة والسلبية وعدم وضع الرجل المناسب في المكان المناسب، وسيطرة العوامل الشخصية على علاقات العمل الرسمية وصعوبة التنسيق بين وحدات العمل الرسمية والإدارية، وتجاهل المشاركة الشعبية وخطورة عدم وضعها في الحساب في التخطيط والتنفيذ، أمرا يمكنه أن يكون بمثابة العائق الأكبر الذي يواجه التنمية الحضرية، كما يمكن أن ينتج عن كل من ضعف طرق وسائل الاتصال الكافية والفعالة بين المسؤولين والعمال داخل الوحدات الاقتصادية والاجتماعية بين كل المؤسسات والهيئات ذات العلاقة بمشاريع التنمية، ونقص الأجهزة الفعالة المتمثلة في أجهزة الرقابة والمتابعة والتنفيذ والتقييم، وغياب القيادات الفعالة والمتخصصة في تحريك الأفراد وتوجيههم نحو الأهداف التنموية، عرقلة المشاريع والبرامج التنموية وبالتالي التنمية.

3-5-من الناحية الديموغرافية: طالما أن الجزائر تتميز بالنمو الديمغرافي الكبير والكثافة السكانية العالية، فإن عملية التنمية تستلزم بالضرورة تسطير برامج تنموية تقابلها برامج في تنظيم وتحديد النسل، بالإضافة إلى محاولة استغلال واستثمار هذه الطاقة البشرية في تنمية بعض الجوانب الأساسية التي تتطلبها الظروف الخاصة بالمجتمع محل التنمية.

3-6-من ناحية التخطيط الحضري[1] : يختلف تعريف التخطيط الحضري باختلاف المفكرين والمدارس كم يلي:

*تعريف **Louwis Keebe**: التخطيط الحضري علم وفن يتجلى في أسلوب استخدام الأرض.

*تعريف **بوسكوف**: التخطيط الحضري هو عملية للتغيير الاجتماعي ضمن إستراتيجية شاملة لحل المشكلات الحضرية.

*تعريف **(E.Hunt)**: يتناول التخطيط الحضري شقين أساسيين،الأول علاجي والثاني وقائي.

*تعريف **(R. Glass)**: يمثل التخطيط الحضري العمل على حفظ المعنى العام للتجمع الإنساني أو ما يطلق عليه بروح المجتمع.

ليكون أكثر تعريف متداول للتخطيط الحضري هو التطبيق الفعلي لرؤية ما بغية تحقيق أهداف معينة سابقا، ترتبط بنمو وتنمية المناطق الحضرية.

3-6-1-التخطيط الحضري كمعوق للتنمية:

من المعروف أن يكون من مهام التخطيط تسهيل تنسيق الجهود والعمليات الادارية التي تقوم بها الأجهزة الحكومية، لتنفيذ البرامج والمشروعات، في حين يمكن أن يكون التخطيط معوقا للتنمية الحضرية في الحالات التالية:

***نقص الوعي التخطيطي**[2] : تمثل عملية تخطيط التنمية الحضرية عملية فنية وواعية، حيث يجب أن يكون القائمون عليها على درجة كبيرة من الوعي بأهميتها، مع ضرورة نشر الوعي التخطيطي بين جماهير الشعب لتقبل المنتجات الجديدة، في حين يعتبر نقص الوعي معوقا أساسيا للتنمية الحضرية.

***نقص الإعلام المتخصص**: حيث يمكن أن يكون لغياب الإعلام المتخصص في التنمية، انجاز للمشروعات دون إجراء دراسات ومقاربات توجه عملية التخطيط باعتبار هذه الأخيرة ليست حكرا على التنمية الحضرية.

---

[1] - عبد الهادي محمد والي، التخطيط الحضري، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1988، ص 112.

[2] - ابراهيم عبد الهادي المليحي، العولمة وأثرها في التخطيط الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2005، ص 265.

3-6-2- **التخطيط الحضري كما يجب أن يكون**[1] : يرتكز التخطيط الحضري على جملة من المبادئ يمكن حصرها فيما يلي:

-مصدر التخطيط الحضري الخطة المركزية العامة للمجتمع، ويندرج في إطار إستراتيجية عامة تهدف إلى تحقيق التكامل الاجتماعي والاقتصادي.

-ضرورة أن تكون أجهزة التخطيط ذات طابع تطبيقي، وذات قدرة على الاقتراح للاستفادة من الصراعات المحلية في اتجاه التخطيط المركزي، وأن تعمل من أجل حسن تطبيق الخطة.

-أن تكون أجهزة التخطيط أجهزة نوعية تضمن مشاركة المواطنين، وتعمل على التنسيق بين الخطط المختلفة في كل نواحي الحياة الحضرية.

-ضرورة إدراك المخططين المحليين أن رفاهية المجتمع المحلي جزءا من رفاهية المجتمع ككل وأن الرفاهية العامة هي الغاية من كل تنمية حضرية في جميع المجالات، وأن يتوفروا على الوعي الكافي بمبادئ المجتمع الكبير والفهم الحقيقي لإيديولوجية البلد.

3-6-3-دور التخطيط الحضري في التنمية الحضرية[2] : يتمثل دور التخطيط الحضري في التنمية الحضرية فيما يلي:

-يهتم التخطيط الحضري بالثقافات الفرعية ويعتبر نموذجا للتجارب وسبيلا لمعرفة ايجابيات وتناقضات التخطيط الإقليمي.

-يعمل التخطيط الحضري على تنمية روح المسؤولية، والاستغلال الأمثل للموارد والإمكانيات المحلية من أجل تحقيق التنمية.

-يساعد التخطيط الحضري على تخفيض التكاليف وتدريب المجتمع على الحكم الذاتي.

---

[1] - محمد علي محمد، دراسات في التنمية والتخطيط الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، 1986، ص 198.

[2] - سميرة كامل محمد، التخطيط من أجل التنمية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1997، ص 43.

ومن أجل تحقيق هدف التنمية الحضرية عبر ميدان التخطيط الحضري، يجب الاعتماد على فكرتي العملية والبرنامج، من حيث أن مفهوم التنمية الحضرية المحلية ستحدث التغيير الاجتماعي و السيكولوجي والاقتصادي، وهذا ببذل المجهود من أجل صياغة نظرية خاصة بتنمية المجتمع.

الخاتمة:

لقد أفرزت المدينة الجزائرية في السنوات الأخيرة نموا سكانيا سريعا يمكن اعتباره العائق الأكبر أمام تحقيق التنمية، وعلاجا لهذه المشكلة أخذت الحكومة الجزائرية على عاتقها مهمة إنشاء مدن جديدة كحل بديل للضغط السكاني الذي تعيشه المدن الكبرى، لكن في حين فشل هذه المدن، فهذا سيؤدي لا محالة إلى صعوبة التكيف مع ظروف المحيط الجديد ، لذا يجب على الدولة الجزائرية رسم سياسات جديدة تعمل على رفع معدلات الرضا السكاني وبالتالي زيادة قدرة المواطن على التكيف للعيش بها، ويجب أن لا يقتصر دور المدن الجديدة في الجزائر على حل المشاكل العمرانية فقط، بل يجب أن تتحول سياسة هذه المدن إلى رؤية مستقبلية لتحقيق ظروف معيشة أفضل، و الابتعاد عن سياسة بناء المراقد (المدن الجديدة)و التوجه إلى جعل المدن الجديدة استجابة للطلبات العمومية على السكن ، و تحويلها إلى مرافق اقتصادية جاذبة من خلال توفرها على كل المرافق .

والتنمية الحضرية تنمية واسعة تمس جميع المجالات الثقافية الاجتماعية الاقتصادية السياسية الصحية الديموغرافية..الخ، وتحليل التنمية الحضرية لابد أن يستوعب كل هذه الجوانب، وبالرغم من كل المشاكل التي تواجه التنمية الحضرية في الجزائر إلا أنه توجد طرق لمواجهة كل هذه التحديات نذكر من بينها:

-رسم استراتيجيات التنمية في مختلف المجالات.

-و ضع و تحين المنظومة القانونية لحماية المدن الجديدة.

- إشراك فعاليات المجتمع المدني في تسيير مرافق المدن الجديدة.

-تهيئة المجال الحضري المناسب وطبيعة المجتمع، وإدخال التجديدات المتماشية وثقافتهم.

-إدماج الفرد وإشراكه في وضع المخططات التنموية.

-خلق جمعيات ومؤسسات لتوعية واشتراك الفرد لكسب الثقة في الجهة المخططة، وتقبلهم التجديد.

-وضع مخططات عمرانية و هندسية تتماشي و الموروث الثقافي و الحضاري لكل منطقة.

- التحول الى نموذج المدن الخضراء الصديقة للبيئة.

قائمة المراجع:

-سميرة كامل محمد، التخطيط من أجل التنمية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1997.

-عبد الحميد دليمي، المدينة الجزائرية بين استحالة الهروب وصعوبة الصراع، مجلة العلوم الانسانية، جامعة بسكرة ، العدد 02.

-بولشعب حكيمة، مشكلات التنمية الحضرية بالمدينة الصحراوية، رسالة ماجستير في علم الاجتماع ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2007.

-بوزيدي سليمان، معوقات التنمية الحضرية في الجزائر، مجلة العلوم الاقتصادية، جامعة حسيبة بن بوعلي ، الشلف.

-مشنان فوزي، أهمية التخطيط الحضري للتنمية بالجزائر، مجلة العلوم الاجتماعية، 2017.

-منال طلعت محمود، التنمية والمجتمع- مدخل نظري لدراسة المجتمعات المحلية ، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 2001.

-ماجدة علام، موضوعات فيعلم الاجتماع الحضري، المكتب الحديث، القاهرة، 2000.

-عبد الهادي الجوهري وآخرون، دراسات في التنمية الاجتماعية، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1984.

-خاطر احمد مصطفى، تنمية المجتمعات المحلية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2005.

-عبد الهادي محمد والي، التخطيط الحضري، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1988.

-ابراهيم عبد الهادي المليحي، العولمة وأثرها في التخطيط الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2005.

-محمد علي محمد، دراسات في التنمية والتخطيط الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، 1986.

-سميرة كامل محمد، التخطيط من أجل التنمية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1997.